في ليلة باردة فأتى الى الماء وهو جامد فكسره واغتسل وكادت روحه تخرج
من شدة البرد ثم احتلم في ليلة ثانيا فأتى الى الماء واغتسل فغشي عليه فسمع
يقال له لأعوضنك بها عز الدنيا والآخرة وعن الشيخ نجم الدين الاصفهاني
رحمه الله انه اغتسل في ماء بارد فقد جمد قال وما عهدي بنفسي الا حين
دخلت في الماء ثم افقت وانا في المسجد وقد قرب الى انسان مجمرة نار يدفئني
بها نفعنا الله ببركاتهم هؤلاء والله الابطال لا انت يا بطال تستقل والله السادة
يا قرين الوسادة انت في وادي الغفلة نائم وقلبك على شهوات البهائم هائم
فوالله ما يدرك المفاخر من رضي بالصف الآخر اين من ملك الدنيا فعمرها وكنز
الكنوز فذخرها وقاد الجيوش فزجرها فدانت له البرايا فنهاها وامرها
شتت الموت شمله بعد اجتماع واذل عزه بعد القوة والامتناع واعلم ان
العادم للماء والخائف من استعماله يتيمم عن الحدث الاصغر والاكبر والتيمم
مسح الوجه واليدين مع المرفقين بالتراب الطاهر ولو رملا فيه غبار
بضربتين او اكثر فتيقظ لنفسك وانظر الى ما سهل الله تع امر الدين فلازمه
ملازمة مالك بل اشد فانما انت ضيف لاهلك وتارك لدنياك عن قريب

شعر
هو الدهر فاصبر ما على الدهر معتب ... وليس لنا من خطة الموت مهرب
فلا بد من كأس الحمام ضرورة ... ومن ذا الذي من كأسه ليس يشرب
وما يعمر الدنيا الدنية حازم ... اذا كان فيها عامر العمر يخرب
وان عليا ذمها في كلامه ... وطلقها والجاهل الغر يخطب

ولما اتى بالكنوز والناس حضر فقال لهم يا للرجال تعجبوا الا ان هذه الكنوز فيه مواعظ

لمتعظ من ظلمة القبر يرهب فكم فيه من ثغر وعين كحيلة وخد اسيل كان
يزهو ويبدو [illegible] من عظيم القدر صارت عظامه اناء ومنه الماء بالفم
يشرب وينقل عن ارض لاخرى هدية فوا عجبا بعد البلا يتغرب اللهم
اجعلنا ممن اخذ لنفسه قبل الاخذ منها وصرف بالتوبة وبذل النقمة
عنها الشرط الثالث طهارة الخبث فيشترط ان يكون بدن المصلي ومحموله و
ملاقيهما طاهرا والنجاسة خمر وكلب وخنزير والميتات غير السمك والجراد
والآدمي والمنفصل عن باطن الحيوان كالدم والبول والعذرة والقيء والمذي
والودي لا المترشح من الحيوان الطاهر كاللعاب والمخاط ويجب غسل
النجاسة بالماء بازالة صفاتها مرة ومن كلب وخنزير سبعا احداهن
بالتراب الطاهر الممزوج بالماء وينبغي ان يستبرئ من البول
وعن ابن عباس رضي الله عنهما مر النبي صلعم بحائط من حيطان مكة او المدينة
فسمع صوت انسانين يعذبان في قبرهما فقال النبي صلعم انهما ليعذبان وما
يعذبان في كبير ثم قال بلى كان احدهما لا يستبرئ من البول وكان الآخر
يمشي بالنميمة ثم دعا بجريدة فكسرها كسرتين فوضع على قبر كل منهما
كسرة فقيل له يا رسول الله لم فعلت هذا قال لعله ان يخفف عنهما
ما لم ييبسا ويعفى عن دم البراغيث والبعوض والقمل وبثراته ودم
الدماميل والقروح وقيحها وصديدها وان كثر كما صححه النووي في
الاكثر وعن قليل دم غير الكلب والخنزير وطين الشوارع المتيقن
نجاسته والرماد طاهر لكن قلما يخلو من شعر يستقر فينبغي الاحتراز